

دور الشركات الأمنية العسكرية الروسية الخاصة " فاغنر " في إفريقيا: نموذج ليبيا

The Role of Russian Private Security companies Wagner in Africa: the Libya Model

لعيساوي كريمة،

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية (الجزائر)، laissaoui.karima@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/24

تاريخ القبول: 2022/05/16

تاريخ النشر: 2022/06/06

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة مهام الشركة الأمنية العسكرية الروسية "فاغنر" في ليبيا، فحسب المحللين السياسيين أصبحت الفواعل الحديثة غير الرسمية تؤثر على الساحة السياسية على غرار الفواعل التقليدية؛ منها الدولة التي فقدت من هيمنتها التقليدية لمصالح الأفراد والجماعات، خاصة في قطاع الأمن الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بسيادة الدول لاسيما بعد تراجع دور الجيش النظامي، والاعتماد على خدمات الشركات الأمنية العسكرية في مختلف أنحاء العالم خصوصا التي تميزت بالحروب والنزاعات المسلحة.

كلمات مفتاحية: شركات فاغنر؛ المرتزقة؛ الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة؛ فواعل غير حكومية؛ خصخصة الأمن.

Abstract:

This study aims to shed light on the nature of Russian company of security and military tasks "Wagner", and its role in Libyan case study. According to political analysts, the modern actors have become influential on the political arena, similar to traditional actors including the state, which has lost its traditional dominance relatively, for the interest of individuals and groups specifically in security sector, and that affect the state's role and sovereignty, specifically that characterized by wars and conflicts.

Keywords: Wagner companies; mercenaries; private security and military companies; non-governmental actors; privatization of security.

المؤلف المرسل: لعيساوي كريمة

1. مقدمة:

في ظل التطورات الراهنة التي تشهدها الساحة الدولية من صراعات ونزاعات والتي مست ليبيا، أثار اعتماد الدول العظمى للشركات العسكرية والأمنية الخاصة نفورا بشأن عدم احترام القوانين الدولية لحقوق الإنسان؛ وكذا فرض نفوذها للوصول إلى الثروات الباطنية واستغلالها وحماية المصالح الاقتصادية والجيوسياسية، فالعالم اليوم يشهد تفشي ظاهرة الخصخصة وتخلي بعض الدول عن هيمنتها التقليدية لصالح الأفراد والجماعات وبخاصة في مجال الأمن؛ وبمفهوم آخر فإن خصخصة الأمن هو توجه تقوم به الدول بتحويل جزء من مهامها الأمنية والعسكرية إلى القطاع الخاص لضمان أمنها.

فنلاحظ أن تراجع دور الجيش النظامي في بعض الدول لصالح خدمات الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة التي أصبحت فاعلا غير رسميا لا يتجزأ من النزاعات والصراعات القائمة، كونها أصبحت تهدد أمن الدول نظرا لعدم قانونية أعمالها وعدم تحديد مهامها رسميا فضلا عن تورطها في الأعمال الإجرامية لكونها تضم المرتزقة الذين لهم تجربة واسعة في المجال العسكري.

وتدور هذه الدراسة حول إحدى هذه الشركات المسماة بـ "فاغنر الروسية" والتي تعتبر أحد الفاعلين في العلاقات الدولية؛ فهي أحد أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية في إطار الحرب بالوكالة وهذا من خلال تواجدها العسكري في المناطق المتنازع عليها، ذلك أن عدم الاستقرار في مناطق معينة من العالم خاصة في ليبيا (محل دراستنا) ذات الأهمية الجيوستراتيجية، هو من بين المحفزات لنشاط هذه الشركات الخاصة، فتم استخدام الشركة الأمنية والعسكرية الروسية الخاصة فاغنر في ليبيا كذريعة لتبرير عدم تواجد القوات النظامية الروسية تفاديا للعقوبات الدولية، وعلى سبيل المثال دعمت روسيا ما يسمى قوات الجيش الليبي بقيادة "خليفة حفتر" على حساب حكومة الوفاق التي يرأسها "فايز السراج" رئيس الوزراء الأسبق بداية من سنة 2018.

وفي هذه الورقة نحاول التركيز على حالة شركة فاغنر تحت قيادة "يفغيني بريغوجين" بغرض فهم الأهداف الجيوسياسية من إنشاء مثل هذه الشركات العسكرية والأمنية وكذا لدراسة دور ووظائف الشركة العسكرية والأمنية الخاصة فاغنر في ليبيا كنموذج.

ولتحليل هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية:

فيما تتمثل الأهداف البراغمية للتواجد العسكري للشركة الأمنية الخاصة فاغنر في ليبيا؟

تفرّع عن هاته الاشكالية التساؤلين التاليين:

- متى تأسست الشركة العسكرية الأمنية الخاصة الروسية فاغنر وما هي عوامل ظهورها؟
- ما هي الأسباب الحقيقية من انتشار فاغنر في ليبيا وهل تم تقنين نشاطها في روسيا؟

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية المرتبطة بها تم صياغة الفرضيتين الآتيتين:

- دور الشركة العسكرية والأمنية فاغنر مرتبط بأطماع روسيا في مشاريع إعادة إعمار ليبيا والبقاء فيها.
- هناك علاقة بين دور فاغنر ومبدأ إدارة النزاعات الدولية والتدخلات العسكرية بالوكالة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على:

1. الصيغة الحقيقية لمهام مجموعة فاغنر الخاصة في المناطق المتنازع عليها خصوصا بعدما أوكل لها مهام الجيش النظامي وتزويدها بأحدث أنواع الأسلحة.
2. الغايات الاستراتيجية التي تحقّقها مجموعة فاغنر خلال نشاطها في المناطق الحيوية خاصة في إفريقيا بصفة عامة وفي ليبيا بصفة خاصة.

منهج الدراسة

وقد رأينا أنه من الضروري استخدام المنهج التاريخي لجمع المعلومات المتعلقة بالجذور التاريخية لتأسيس الشركة الخاصة الروسية الأمنية والعسكرية فاغنر، فإن فهم واقع الشركات الخاصة يتطلب الرجوع إلى ظروف وأسباب نشأتها وكذا العودة إلى الأحداث التاريخية التي ساهمت في بروز هذه الشركة الروسية الخاصة ومدى تأثيرها على الساحة الدولية؛ والتوصل إلى معرفة المصالح الاستراتيجية والحيوية التي تسعى روسيا إلى تحقيقها والحفاظ على سياستها الخارجية إضافة إلى بسط نفوذها داخل الدول الإفريقية التي تشهد نزاعات وصراعات مسلحة.

كما اعتمدنا في دراسة هذه الورقة على منهج دراسة حالة لأنه تم اختيار نموذج تدخل شركة فاغنر في ليبيا.

وتم تقسيم الدراسة إلى النقاط الآتية:

- الخلفية التاريخية لتأسيس الشركة العسكرية الأمنية الخاصة "فاغنر".
- مهام وأهداف الشركة العسكرية والأمنية الخاصة فاغنر.
- أسباب تدخل الشركة الروسية الخاصة فاغنر في ليبيا.

2. الخلفية التاريخية لتأسيس الشركة العسكرية الأمنية الخاصة "فاغنر"

بغرض تحليل طبيعة دور أحد الفواعل غير الرسمية أي دور الشركة العسكرية الأمنية الخاصة الروسية "فاغنر" رأينا أنه من الضروري تحديد ما المقصود من الشركات العسكرية الأمنية الخاصة بصفة عامة؛ من خلال التطرق إلى السياق التاريخي الذي أدى إلى ظهورها انطلاقاً من بروز المرتزقة الدولية وصولاً إلى الشكل المتعارف عليه حالياً، يرى "ميشال سمول" (Sean, 2014, p. 69) أن الخدمات العسكرية يرجع تاريخها إلى العصور القديمة حيث كانت الصين القديمة، اليونان، وروما والمدن الإيطالية، وكذا بريطانيا

تعتمد على القوات المتعاقدة والأمر نفسه بالنسبة لمعظم القوات الأوروبية خلال حرب الثلاثين سنة 1618 م-1648م.

كان للرومان القدرة المادية لتأجير الجنود والمرتقة المحترفين للقيام بالحملة العسكرية، فسقطت روما سنة 476م وتبعثها امبراطوريات عدة على شاكلة الإمبراطورية البيزنطية، وسقطت بدورها القسطنطينية في أيدي الأتراك المسلمين الذين كانوا يقاتلون لأسباب دينية.

إذن في هذه الفترة كان الأمن الخارجي يعتمد على نشاط المرتقة بشكل كامل لكن هذه الأخيرة، وتماشيا مع التغيرات التي حصلت، إنقلب نشاطهم على النخب الحاكمة من خلال توجيهها ضربة قاضية للإمبراطوريات العربية والبيزنطية، وبالتالي نشأت الإمبراطورية العثمانية لكن بعد تراجع نفوذها فقد إنتشر الإقطاع في جميع أوروبا الذي كان يعتمد على اللامركزية والتحالفات الشخصية.

تتمحور هذه الدراسة على الاهتمام بالفترة الأخيرة لنشاط هذه الشركات، حيث شهدت الساحة الدولية في القرن الـ 20 نوعا جديدا من المرتقة وهم المهاجرون الخارجون عن القانون (بدون جنسية)، تم ادماجهم بشكل منظم إلى شركات تعمل على استغلال الدول غير المستقرة في إفريقيا، إذ برزت إلى الوجود أولى الشركات شركة "Dyn Corp/داين كورب" (Sean, 2014, p. 30) وهي شركة عسكرية أمريكية خاصة تأسست في عام 1946 يقع مقرها في فرجينيا الأمريكية، تمحورت أهدافها ونشاطاتها في النقاط الآتية:

- بدأت نشاطها كشركة في مجال الطيران،
- القيام بالتدريب والتوجيه،
- العمل على التنمية الدولية،
- النشاط في مجال التدريب الاستخباراتي في العالم،
- التدخل في إطار عمليات الطوارئ والأمن وعمليات وأنظمة الأسلحة،
- دعم الجيوش النظامية في الحالات الضرورية، حيث قامت Dyn Corp بدعم الجيش في مختلف دول العالم (هايتي، كوسوفو، كولومبيا، بوليفيا...).

فحسب المحللين السياسيين تمثل هذه الشركة أداة لعمل الجيوش الخاصة والجيوش النظامية، حيث تقوم بافتعال الأزمات بإرسال المرتزقة للقيام بعمليات التخريب، والإغتيال التي تريد أمريكا التورط المباشر فيها. عليه، أصبحت ظاهرة الشركات الأمنية الخاصة ظاهرة متنامية على الساحة الدولية نتيجة لانتشار النزاعات الاثنية والحروب الأهلية خصوصا بعد نهاية الحرب الباردة، حيث وصفها المختصون بالفواعل الديناميكية في إدارة الحروب والنزاعات المسلحة في مناطق متفرقة من هذا العالم خاصة في "ليبيا"، محل دراستنا وفي هذا الشأن للشركة فاغنر الروسية دورا رئيسيا في إدارة النزاع الليبي.

3. مهام وأهداف الشركة العسكرية والأمنية الخاصة فاغنر

إن تفكك الإتحاد السوفييتي (سابقا) أدى إلى إبعاد عدد كبير من الأمنيين والعسكريين الروس وأصبحوا يتعاملون مع الشركات العسكرية والأمنية الخاصة الدولية الروسية، وأخذت هذه الأخيرة في التزايد وصولا إلى تقنين عملها تحت غطاء قانون الحماية الخاصة في عام (Carson, 2018, p. 75) 1992 وبعد ست سنوات أصبحت عناصر الأمن الخاص تابعة إلى الشرطة في روسيا (sodipo, 2021, p. 6) مما عكس وجود سوق محلية كبيرة للأمن الخاص. (spearin, 2017, p. 57)

لكن هذا لا يعني أنه تم تقنين الشركات العسكرية الخاصة علما أنها توجد حوالي 2000 شركة حماية خاصة في روسيا، ومن بين 10 إلى 20 شركة عسكرية خاصة ضمن قرابة 4000 شركة أمنية خاصة (Åse Gilje, 2018, p. 18)، حيث تعود نشأة شركة فاغنر إلى شركة أوريل لمكافحة الإرهاب التي تأسست هذه الأخيرة في مدينة أوريل سنة 2003 كونها مركز للتعليم والتدريب غير الحكومي (Åse Gilje, 2018, p. 22)، من قبل أفراد متقاعد من القوات الخاصة كما سبق ذكره وأبرمت هذه الشركة عقود مع شركات مدنية روسية متعددة بفرض حماية عملياتها التجارية في الطرق، ونشير هنا أنه إنبثقت عن الشركة المذكورة عدة شركات منها موران للأمن مسجلة رسميا في عام 2011، معلنة رسميا عن خدماتها الحماية في المجال البحري وكذا الحراسة المسجلة للسفن وتنشيط عملياتها التجارية في إفريقيا الوسطى ونيجيريا وكينيا ولها عدد من السفن المسلحة في جزر الكوك؛ لكن في حقيقة الأمر إهتمت الحكومة النيجيرية هذه الشركة بإمتلاكها أسلحة بشكل غير قانوني مما أدى إلى إلقاء

القبض على تسعة من حرسها في ميناء لاغوس في أكتوبر 2012 لامتلاكهم أسلحة بدون رخصة إلا أنه بعد سنة أطلق سراحهم بكفالة من السفارة الروسية في نيجيريا، (marten, 2019, p. 10) وهذا ما يؤكد تورط المسؤولين الروس مع هذه الشركات.

أيضا في نفس الشهر من نفس السنة طلبت الحكومة السورية من مجموعة موران للأمن المساعدة للسيطرة على البنية التحتية للنفط والغاز التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

اعتمدت هذه الشركة الروسية على شركة فرعية في "هونغ كونغ" الصينية تسمى "فيالق السلافية" وأرسل أكثر من 250 مقاتلا إلى سوريا لكن مهمتهم باءت بالفشل، واعتقل مالك الشركة وأحد مساعديه (ضحية الصراعات الأجهزة الأمنية) بتهمة إدارة مجموعات مرتزقة بموجب المادة 359 من القانون الجنائي الروسي وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

عقب هذه الظروف تأسست شركة فاغنر سنة 2014 على يد أحد ضباط الاستخبارات العسكرية "ديميتري أوتكين"، وبرز دورها في شرق أوكرانيا في البداية في مارس 2014 حيث كان الكرملين بحاجة لشن حرب بشكل سري بغرض تخفيف الضغوط الدولية ضده، فنشطت في جزيرة القرم، وفي إقليم دونباس ولوهانسك أين دعمت الانفصاليين المواليين لروسيا بشرق أوكرانيا وإنضمت إلى صفوف المجموعات المتمردة التي تحارب السلطات الأوكرانية الموالية للغرب.

شهدت المنطقة معارك بين القوات الأوكرانية وعناصر فاغنر ومع تراجع القتال تم نقلهم في عام 2015 إلى قاعدة تدريب سرية في مولينكو بمنطقة كراسنودار بقرب منشأة تدريب تابعة للقوات الخاصة العاملة في الاستخبارات العسكرية جنوب روسيا.

إذن دور فاغنر توسع بمرور الوقت عسكريا ليصل إلى سوريا حيث وفرت العناصر المهنية كل الظروف الملائمة لتأدية مهامها عن طريق استخدام القواعد الروسية العسكرية والشبكات اللوجيستية الموجودة هناك، وفي هذه الفترة برز دور الملياردير المقرب للرئيس الحالي بوتين "يفجينى بريغوزين" كمول ورئيس لفاغنر وعليه يجب الإشارة أن هذا الأخير لم تكن لديه أية خلفية عسكرية ولا أمنية وحسب بعض المصادر فإنه صاحب مطعم ويدير مطاعم راقية في مدينة سانت بطرسبرغ وبعد استضافته من قبل الرئيس

بوتين، بدأ يشق طريقه إلى دائرة الرئيس وتم توسيع نشاطه ليشمل توريد الطعام للجيش والمدارس والمستشفيات بمقابل مدفوعات ضخمة تقدر بأكثر من ثلاثة مليارات دولار.

عموما ووفق المعطيات المذكورة سابقا يمكن حصر مهام الشركة الأمنية العسكرية الخاصة الروسية فاغنر رسميا في كونها تقوم بتوفير الحماية للمنشآت المهمة عبر العالم خاصة في إفريقيا، لكن في حقيقة الأمر وإعتمادا على تقارير رسمية (للأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان) وعلى الشواهد الفعلية فيتضح أن تحركات فاغنر تتجه نحو مناطق النزاعات من خلال أربعة محاور رئيسية يمكن حصرها فيما يلي:

- تحقيق مكاسب إقتصادية من خلال خلق توترات داخل هذه الدول،
- محاربة ما سمي بالظاهرة الإرهابية للتحكم في الوضع،
- دعم النظم الموالية لروسيا،
- إستخدام الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة خارج القنوات الدبلوماسية الرسمية يسمح لها ببناء علاقات ترابطية مع المجتمع الدولي.

إن الدور الذي تقوم به فاغنر ليس بأمر جديد، حيث أنه خلال السنوات السابقة عملت السلطات الروسية على دعم حلفائها وتحقيق مصالحها في العالم بالإعتماد على قوات خفية فعلى سبيل المثال خلال الحرب الصينية -اليابانية سنة 1937 تم نشر قوات سوفيتية في الصين، حيث أرسل الاتحاد السوفياتي (سابقا) مختصين لتحليل النزاعات في جميع أنحاء العالم.

وفي التسعينيات شاركت قوات من روسيا في الصراعات الانفصالية في جورجيا، أما لم تعلن عنه السلطات الروسية رسميا بل إكتفت بوصف هذه النزاعات بالحروب الأهلية (Shola, 2017, p. 11).

إلا أنه في أبريل 2012 سأل بعض النواب في مجلس الدوما بوتين (كان رئيسا للوزراء آنذاك) ما إذا كان يؤيد فكرة إنشاء شبكة من الشركات العسكرية الروسية الخاصة (عبد الحكيم، 2020، صفحة 14) ، فأكد أنها يمكن أن تكون هذه الشركات بمثابة أدوات للسماح بتحقيق المصالح الوطنية دون التدخل المباشر

للدولة لكنه لم يذكر أي علاقة بفاغنر وحصر مهامها في توفير الحماية للمنشآت المهمة، وكذلك تدريب الأفراد العسكريين الأجانب في الخارج (András, 2020).

رأي بوتين جاء مخالفا للبيانات والشواهد الفعلية على أرض الواقع، حيث كشفت هذه الأخيرة على وجود علاقة وطيدة بين السياسة العسكرية الروسية وفاغنر (Weber, 2020) مضيفة أنه لا توجد شركة واحدة مسجلة تسمى فاغنر وأن الاسم مرتبط بشبكة من الشركات تضم مجموعات المرتزقة وهي متورطة في مجموعة من الأنشطة حيث تعمل (سالم، مروة، 2021) على:

- قمع الاحتجاجات المطالبة بالديموقراطية؛ مثلا: في أوكرانيا سنة 2014،

- نشر المعلومات المضللة،

- التنقيب عن المعادن كالذهب والألماس والانخراط في نشاط العسكرية.

من خلال استقراءنا لتقارير هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بمهام فاغنر فإنها كانت تهدف الى تحقيق

هدفين هما:

أولا: تفويض نشاط فاغنر لها، الغرض منه فرض تنافس على الأدوار الدولية المعلنة لشركات الأمن الخاصة سواء الإسرائيلية أو الأوروبية أو الأمريكية.

ثانيا: الدعوة إلى فرض المزيد من العقوبات على روسيا مم يؤدي إلى مزيد من الخسائر الاقتصادية لموسكو في الخارج، إذن اهتمام السلطات الروسية لشركة فاغنر الخاصة يرجع لكونها الفاعل غير الحكومي الذي يساهم في توسيع نفوذها في الخارج دون تدخل القوات العسكرية تفاديا لخسائر مادية وبشرية وكذا تقليص احتمال التعرض للعقوبات الدولية، والتخلص من المخاطر الأمنية التي يمكن أن يفرضها وجود المرتزقة في روسيا (Sean, 2014, pp. 26-30) حيث يشكلون تهديدا أمنيا وسياسيا للدولة.

4. أسباب تدخل الشركة الروسية الخاصة فاغنر في ليبيا

لمعرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة لتدخل عناصر فاغنر في ليبيا علينا بداية تحديد الرقعة الجغرافية

لليبيا:

تقع ليبيا شمال إفريقيا على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط يحدها من الشرق مصر ومن الجنوب الشرقي السودان، ومن الجنوب التشاد والنيجر، ومن الغرب الجزائر ومن الشمال الغربي تونس وتبلغ مساحتها الكلية حوالي 1.800.000 كيلومتر مربع، كما تحتل المرتبة السابعة عشر في العالم من حيث المساحة والمرتبة الرابعة على قارة أفريقيا، ويبلغ طول الشريط الساحلي فيها حوالي 1.955 كيلومتراً، حيث يعد أطول شريط ساحلي من بين الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، إذ يقدر عدد سكانها بحوالي 6,871 مليون نسمة حسب مصلحة الإحصاء والتعداد الليبية في سنة 2021، لكنه يعتبر قليلاً نسبياً مقارنة بمساحتها الكبيرة جداً.

هذه الرقعة الاستراتيجية لليبيا وكسبها لثروات طبيعية هائلة جعلها محط اهتمام من الدول العظمى لتحقيق مصالحها، فأصبحت ليبيا الوجهة الجديدة كما فعلت سابقاً في بعض الدول التي تشهد نزاعات داخلية (بورشفسكايا، 2020)، فبعد سنوات من الإهمال الأمريكي لها تحولت ليبيا إلى ساحة حرب بالوكالة، ففي هذا الإطار حاول الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في سنة 2019 إلى دفع "خليفة حفتر" لتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في موسكو مع رئيس الوزراء "فايز السراج" رئيس حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، لكنه فشل في ذلك كما شارك بوتين في مؤتمر برلين بداية سنة 2020 الذي كان يهدف إلى إعادة توجيه الأطراف نحو الحل السياسي، إلا أن تدخل موسكو في ليبيا سيستمر رسمياً في كلا الحالتين (laurent joachim, 2022)، كونه يستخدم نموذج الجماعات العسكرية للوصول إلى هدفه الرسمي، فشكل الاعتماد المتزايد على الجماعات العسكرية الخاصة كأداة للسياسة الخارجية يعدّ سمة الاستراتيجية المنتهجة من قبل بوتين في العديد من المجالات حيث أرسلت روسيا مئات من عناصر المرتزقة إلى ليبيا من دمشق إلى بنغازي وفقاً للتقارير الغربية، وحسب وكالة رويترز تعتقد القوات العسكرية الأمريكية أن الجماعات الخاصة (الجهات الموالية لحفتر) استخدمت أنظمة الدفاع الجوية الروسية لإسقاط طائرة أمريكية دون طيار، هذه العملية بطبيعة الحال تتطلب مهارات عالية تتمتع بها جهة معينة.

هنا نلاحظ أن النظام الروسي يسهل عملية توغل عناصر فاغنر عن طريق إبرام اتفاقيات حول التعاون الاقتصادي والعسكري لتوفير الأمن للشركات التي تتولى إستخراج الموارد في ليبيا والانخراط في أنشطة أكثر لتوسيع نفوذها في المنطقة وتغيير ميزان القوى الإقليمي.

من جهة أخرى وبالعودة إلى الموارد الطبيعية، فتتولى شركة فاغنر الموارد إذ تستوفي إحتياجات الدولة، إنما يقوم الأوليغارشيون الروس الذين يدعمون الحكومة بسداد ثمن الخدمات أيضا نظرا لمشاركة عناصر فاغنر في النزاعات العسكرية وهذا ما يكلف الخزينة الروسية مبالغاً طائلة، ونظرا للعلاقة التي تربط الرئيس الروسي بوتين بهؤلاء الأشخاص منهم "يفغيفي بريغوجين" أحد ممالي فاغنر إذن من المستحيل الفصل بين المصالح الخاصة ومصالح الدولة، وبهذا تشكل المرتزقة جزءا من الخدمات التي تقدمها روسيا لزبائنها ومعظمهم القادة (الدول الديكتاتورية) السلطويون اللذين يعانون من صعوبات اقتصادية وسياسية (ذات روابط قديمة مع الإتحاد السوفياتي) من أجل تلبية حاجات البلاد في مجال السياسة الخارجية في ليبيا، وعلى الرغم من الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة دعمت مجموعة فاغنر وإنضمت إلى قوات اللواء "خليفة حفتر" التي حاصرت طرابلس طوال عام 2019 وبهذا تكون موسكو قد نجحت في تعزيز مكانة حفتر محليا وبالمقابل الاستفادة من الاحتياطات النفطية والحصول على قواعد آمنة.

إن إستخدام الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة خارج القنوات الدبلوماسية والعسكرية الرسمية يسمح لروسيا ببناء علاقات هرمية مع الدول الأجنبية، يمكن إضفاء الطابع الرسمي عليها إذا نجحت ويتم التخلي عنها إن لم يكن كذلك، بعد إستخدام الولايات المتحدة الأمريكية الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة في أفغانستان (بلاك ووتر) قام الخبراء في الجيش الروسي بدراسة كيفية إستخدام هذه الشركات، فضلا على ذلك كانت روسيا في إتصالات مباشرة وإن كانت متقطعة مع الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة الغربية في أفغانستان حتى أن شبكة تهريب الأسلحة التابعة "لفيكتور لانتوليبيليش بوت" كانت تتعاون من حين لآخر مع العديد من الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة وخاصة أنها قدمت ضمانات لوجستية للقوات الأمريكية في العراق.

6. الخاتمة:

من خلال دراستنا هذه فيمكن أن نؤكد أن تعاضد دور الجيش النظامي وتزايد الطلب على خدمات الشركات الأمنية والعسكرية أضحي جزءا لا يتجزأ من الحروب والنزاعات المسلحة ويشكل خطورة على أمن الدولة، خاصة في ظل عدم تحديد الإطار القانوني لمهامها التي إتسعت إلى مجالات حيوية كالعامل الاستخباراتي، التجسس، حراسة الشخصيات والمواقع الإستراتيجية (مخازن الأسلحة، أماكن تواجد الثروات، المعادن والألماس).

كما يمكن في هذا الإطار إدماج نموذج ليبيا حيث تعتبر فاغنر أحد الفواعل غير الرسمية التي توغلت في ليبيا إلى جانب حفتر لحمايته وحماية مصالحها وتحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية. إذن نؤكد الفرضيتين؛ كون دور الشركة الخاصة فاغنر مرتبط بإرتباطا وثيقا بأطماع روسيا في استغلال ثروات ليبيا والبقاء فيها، عن طريق توظيف شركة فاغنر التي تعمل على مبدأ إدارة النزاعات الدولية والتدخلات العسكرية بالوكالة، نظرا لميزة مهامها والتي نلخصها في النقاط التالية:

- تعتبر مثل هذه النوعية من الشركات أرخص وأقل تكلفة وأقل عرضة للمساءلة وفي نفس الوقت أكثر قدرة من الجيوش النظامية على التعامل مع البيئات المختلفة وهذا ما يبدو جليا في حالتي أفغانستان والعراق،
- وجدت موسكو أن فاغنر تساعد على توسيع نفوذها في الخارج دون تدخل القوات العسكرية التي يمكن أن يعرضها لخسائر بشرية،
- يمثل دعم نشاط المجموعة آلية لتجاوز المحاذير في القوانين الروسية من إنشاء قوات عسكرية خاصة ونشرها في الحروب، حيث أكدت هذه القوانين على استخدام الشركات العسكرية الخاصة في إطار حماية المنشآت والشخصيات العامة فقط،
- يساعد نشاط تلك المجموعة في تقليص احتمالات التعرض للعقوبات الدولية التي تنتج خسائر اقتصادية معتبرة،

- التخلص من المخاطر الأمنية التي يمكن أن يفرضها وجود المرتزقة في روسيا وحماية الدولة أمنيا وسياسيا للدولة بتدريبهم العالي وقدراتهم القتالية.

يمكن اعتبار فاغنر الروسية الخفية أنها تابعة لروسيا وذلك اعتمادا على المعطيات المذكورة سابقا وتعمل تحت مظلة الدولة الروسية وبالتحديد تحت إشراف جهاز الاستخبارات الأجنبية، وفي نفس الوقت لا تعترف بتبعيةها وهذا ما يعني أنها تتبنى سياسة معاكسة فيما يخص التدخلات العسكرية في مناطق الصراع، حيث تتدخل الدول الغربية عبر قوات نظامية ثم تسند الأعمال القتالية بعد ذلك للشركات الخاصة بينما تدفع روسيا شركات الأمن الخاصة في الصراعات ثم تدرس إمكانية التدخل عسكريا واقتصاديا بشكل مباشر، وخروج المرتزقة فاغنر من المنطقة (الذي يبقى مستبعد) لا يتم إلا بنزاع روسي مسلح إذا أجبرته الولايات المتحدة الأمريكية في ظل تصادم المصالح بين القوتين.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- أحمد سالم، مروة. (14 01، 2021). "فاغنر": دوافع الانتشار وأبعاد الارتباط بالسياسة الخارجية الروسية. تاريخ الاسترداد 04 01، 2022، من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: shorturl.at/msDN5
- احمد عبد الحكيم. (27 يونيو، 2020). كيف تغلغل روسيا في مناطق الصراع عبر "شركات الأمن الخاصة"؟ تاريخ الاسترداد 23 12، 2021، من shorturl.at/tAHN0
- آنا بورشفسكايا. (24 01، 2020). مصالح روسيا المتنامية في ليبيا. تاريخ الاسترداد 09 02، 2022، من the washington institute for near east policy: shorturl.at/loEGR

قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

English :

- Åse Gilje, Ø. T. (2018). *Russian Use of Private Military and Security Companies - the implications for European and Norwegian Security*. norwegian, norway: Norwegian Defence Research Establishment.
- Carson, A. (2018). *Secret Wars, covert conflict in international politics*. Princeton, New Jersey: PRINCETON UNIVERSITY PRESS.
- laurent joachim. (2022, 1 5). *there are hundreds of private military companies, but here is the top 12 of the most*. Retrieved 02 7, 2022, from <http://www.laurentjoachim.com/>: shorturl.at/rHV28
- marten, K. (2019). Russia's use of semi-state security forces: the case of the Wagner Group. In M. kimberly, *Post-Soviet Affairs* (p. 10). New York: Taylor & Francis Group.
- Sean, M. f. (2014). *the modern mercenary: private armies and what they mean for world order*. new york : oxford university press.

Shola, A. (2017). *The first and last battle of the Slavonic Corps*.
moscow: novoya gazeta.

sodipo, B. (2021). *private military companies in africa, impacts on human right*. (A. Basha, Ed.) Nigeria: Maat for peace, development human rights and association.

spearin, C. (2017). *private military and security companies and states*. (G. Christou, Ed.) Toronto, Ontario, Department of Defence Studies, Canada: Palgrave Macmillan.

Weber, Y. (2020, September 25). *Not So Private Military and Security Companies*. Retrieved 03 03, 2022, from Center for strategic studies and international relations: shorturl.at/dfiB2

András, R. (2020, September 21). *Band of Brothers: The Wagner Group and the Russian State*. Consulté le 02 13, 2021, sur center for strategic studies and internationa relations: shorturl.at/yTWY6